والحمد لله الحميد والصلاة ... ختم على نبينا ومن تلاه
من آل وال(ص)حب والأتباع ... ومن سعى في أحسن المساعي

أقول لعل شيخنا الناظم لما من الله عليه بتكميل المنظومة حمده على ذلك
وهو المتبادر أو لعله لما ترك الثناء تداركه آخرًا وليكون مختتمًا بالثناء
عليه سبحانه وتعالى وامتثالًا لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
يحب أن يحمد رواه الطبراني وغيرهما وروى الإمام أحمد والنسائي من حديث
الأسود بن سريع مرفوعًا بلفظ إن ربك يحب أن يحمد والواو في
الحمد للاستيناف والحمد في اللغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري
فهو مرادف للمدح وفي الاصطلاح فعل ينبئ عن تعظيم المنعم باللسان بسبب
إنعامه بينهما العموم والخصوص الوجهي فيجتمعان فيما إذا كان تعظيم
المنعم باللسان بسبب الإنعام وينفرد اللغوي فيما إذا كان الثناء باللسان
لا في مقابلة إنعام وينفرد الاصطلاحي فيما إذا كان تعظيم المنعم
بسبب نعامه بغير الكلام بل كالقيام له والخضوع لديه وال فيه
إما للعهد الذهني أو للاستغراق أو للجنس ثم أقسام الحمد أربعة
حمد قديم لقديم كحمد الله لنفسه وحمد قديم لحادث كحمد الله لأنبيائه
وعباده المؤمنين وحمد حادث لقديم كحمد العباد لله تعالى وحمد
حادث لحادث كحمد الناس بعضهم بعضًا وأركانه خمسة حامد ومحمود
ومحمود عليه ومحمود به وصيغة دال في لفظ الجلالة إما للاختصاص
أو للاستحقاق أو للملك لكن على جعل أل للعهد يمتنع اللام للملك
إن جعل للمعهود الحمد القديم فقط لأن القديم لا يملك وإنما اختار
شيخنا الناظم الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وهي أحمد الله الحميد
للاقتداء بالكتاب العزيز ولدلالتها على الدوام والاستمرار لكن لا بأصل
الوضع بل بالقرينة فلا ينافي ما صرحوا به من أن نحو زيد منطلق لا يدل
على دوام ثبوت الانطلاق لزيد وهذه الجملة خبرية لفظًا إنشائية
معنًى والحميد صفة أو بدل من لفظ الجلالة وهو إما فعيل بمعنى مفعول

أي محمود

أي محمودًا وفعيل بمعنى فاعل أي من وقف عبده على فعل الخير
ويحمده عليه والصلاة بالسكون للوزن والقافية مبتدأ
ختم خبره وهي من الله الرحمة والمراد غايتها وهو التفضل والإحسان
ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين التضرع والدعاء
ختم مصدر ختم وبابه ضرب وعلى نبينا متعلق بمحذوف حال من الصلاة
ونبينا هو سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
وأضافه إلى ضمير المعظم نفسه لأنه لما كان من أمته وأتباعه صلى الله عليه وسلم
صار عظيمًا أو معه غيره أي نحن معاشر المسلمين والنبي في اللغة مأخوذ
إما من النبوة وهي الرفعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على غيره
مطلقًا وأرفع رتبة من أتبعه أو من النبأ وهو الخبر لأنه مخبر عن الله
تعالى وفي الاصطلاح إنسان أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فإن
أمر بالتبليغ فهو رسول أيضًا وشيخنا الناظم أفرد الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عن السلام مع أنه مكروه كما أن العكس كذلك فينبغي الجمع
بينهما للتأكيد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليمًا وليس بالمراد الجمع بينهما أن يكونا مقترنين بل أن لا يخلوا
الكلام والمجلس عنهما معًا وتلاه تبعه ومن آله بيان لمن وأصل آل
أهل على مذهب سيبويه قلبت الهاء همزة ثم الهمزة ألفًا وعلى مذهب
الكسائي أصله أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وآله
صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وفي مقام الدعاء هنا المراد
به أمة الإجابة فيكون ما بعده تخصيصًا بعد تعميم ومنع بعضهم إضافته
إلى الضمير والأصح الجواز قال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم

وانصر على آل الصليب وآله اليوم آلك

واعلم أنه لا يضاف إلى نكرة وقد اختلف في إضافته إلى مؤنث والأصح
الجواز قال زهير بن أبي سلمى ... عفا من آل فاطمة الجواء
والصحب بالعطف على آله اسم جمع لصاحب بمعنى الصاحبي لأنه فعلا